

الغدير

[33] لي ابن عم يجر الشر مجتهدا * إلي قدما ولا يصلي له نارا يجني فاصلي بما يجني
فيخذلني * وكلما كان زندا كنت مسعارا فلا ندري أهو ابن عم لح ؟ ! أو ابن عم كلاله ؟ !
ومبلغ ما بينهما من صلة المودة طاهر من البيتين. أولاده رزق ابن الرومي ثلاثة أبناء وهم:
هبة □، محمد. وثالث لم يذكر اسمه في ديوانه. ماتوا جميعا في طفولتهم وراثهم بأبلغ
وأفجع ما رثى به والد أبناءه، وقد سبق الموت إلى أوسطهم محمد فرثاه بدالية مشهورة يقول
فيها: توخى حمام الموت أوسط صبيتي * فكيف أختار واسطة العقد ؟ ! على حين شمت الخير
في لمحاته * وآنست من أفعاله آية الرشد ومنها في وصف مرضه: لقد قل بين المهد واللد
لبته * فلم ينس عهد المهد أو ضم في اللحد ألح عليه النزف حتى أحاله * إلى صفرة الجادي
(1) عن حمرة الورد وظل على الأيدي تساقط نفسه * ويذوي كما يذوي القضيب من الرند (2)
ويذكر فيها أخويه الآخرين: محمد ؟ ما شيء توهم سلوة * لقلبي إلا زاد قلبي من الوجد أرى
أخويك الباقيين كليهما * يكونان للأحزان أورى من الزند إذا لعبا في ملعب لك لذعا *
فؤادي بمثل النار عن غير ما عمد فما فيهما لي سلوة بل حزازة * يهيجانها دوني وأشقى بها
وحدي أما ابنه هبة □ فقد ناهز الشباب على ما يفهم من قوله في رثاءه. يا حسرتا فارقطني
فننا * غضا ولم يثمر لي الفنن ابني ؟ إنك والعزاء معا * بالأمس لف عليكما كفن
_____ (1) الجادي: الزعفران. م (2) يذوى من ذوى
النبات وذوى: ذبل ونشف ماؤه. الرند: نبات من شجر البادية طيب الرائحة يشبه الآس).
